

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيجل -
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في

ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيجل -

Proposed strategies for self- education for university students in light of artificial intelligence-A sample of student from the faculty of Arts and language, jijel -

رحمة حامدي^{1*} صلاح الدين مبارك حداد²

1-جيجل 18000 مخبر البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة (الجزائر)،

rahma.hamdi@univ-jijel.dz

2-جيجل 18000 (الجزائر)، meharekhaddads@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/26 تاريخ القبول: 2025/06/09

الملخص:

في سياق الثورة المعرفية التي شهدها العالم والذي كان للميدان التعليمي حظ منها، استطاع التعليم العالي الاستفادة من هذا التحول التكنولوجي واستثمار مخرجات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته من أجل تقديم تعليم مستمر للطلاب الجامعي حتى يستطيع مواكبة الانفجار المعرفي. وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتقديم بعض الاستراتيجيات التي تساعد الطالب الجامعي في تحقيق التعليم الذاتي عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل عينة من آراء طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات بجامعة جيجل.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، الذي أكد نتائجه على أهمية التنوع في استراتيجيات التعليم الذاتي وكذا استثمار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنميته. الكلمات المفتاحية: استراتيجيات- التعليم الذاتي -الطالب الجامعي -الذكاء الاصطناعي- العملية التعليمية.

* المؤلف المرسل: رحمة حامدي

Abstract:

In the context of the knowledge revolution the world has witnessed, of which the educational field has had a share, higher education has been able to benefit from this technological transformation and leverage the outcomes and applications of artificial intelligence to provide continuous education for university students, enabling them to keep pace with the knowledge explosion.

Accordingly, this research paper aims to present some strategies that help university students achieve self-learning through artificial intelligence applications by analyzing a sample of the opinions of doctoral students at the Faculty of Arts and Languages at Jijel University.

We relied on a descriptive and analytical approach to achieve the research objectives, the results of which emphasized the importance of diversifying self-learning strategies and investing in artificial intelligence applications to develop them .

Keywords: strategies; self-education; university student; artificial intelligence; the educational process.

مقدمة:

يمثل الطالب بشكل عام محور العملية التعليمية، ولا يختلف أمره في نظم التعليم المعاصر، بل ويقتضي منه بذل مجهود مضاعف لاستيعاب التطور المعرفي الهائل واكتساب الكفاءات والمهارات اللازمة التي يحتاجها.

لذلك كان التعليم الذاتي مخرجا تعليميا نوعيا للطلاب الجامعي، خاصة في ظل التجديد في نظم التعليم العالي حتى يواكب الحركة التكنولوجية الحاصلة والتطورات العلمية والمعرفية التي شهدها العالم ولا يزال يشهد تطورها، بحيث أنه يقدم للمتعلم العديد من المزايا والإمكانيات التي تساهم في دعم تعلمه بكل سهولة، فعدم تقيّد الطالب بحدود الزمان والمكان يحلّ له العديد من المشاكل التعليمية.

إنّ فكرة التعليم الذاتي ليست وليدة التعليم المعاصر، فقد اعتمد هذه الطريقة العديد من الرواد العالميين أمثال: بنيامين فرانكلين، توماس أديسون، واللذان أكدا على

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيغل -
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

أنهما طورا مهارتهما الإدراكية من خلال خبرات القراءة المنظمة ذاتيا (عسيري و المحيّا، 2011)، هذا الأمر الذي يؤكد على أهمية التعليم الذاتي، وهو الأمر الذي نوهت عليه أيضا الطيبية والمربية ماريا مانتيسوري (Maria montessori) التي اهتمت هي أيضا بفكرة استقلالية المتعلم.

1/ إشكالية البحث:

تدور إشكالية البحث حول اقتراح بعض الاستراتيجيات التي تمكّن الطالب الجامعي من الحصول على مختلف المعلومات والمعارف التي يحتاجها بالاعتماد على نفسه، ومع وجود الذكاء الاصطناعي ومجموعة التطبيقات التي يقدمها لمختلف شرائح المجتمع من خلال مجموعة من المهارات التي تساهم في تعليمهم الذاتي، خاصة وأنّ الطالب الجامعي في هذه المرحلة يُفترض به أنّه يمتلك مهارات وكفاءات تمكّنه من مواجهة التحديات التعليمية المستقبلية التي تعترضه.

من خلال ما تقدّم تتّضح لنا إشكالية بحثنا والمتمثلة في:

ما هي أهم الاستراتيجيات التي تعزّز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ظلّ الذكاء الاصطناعي؟

وبغية التّوسع أكثر في هذا الموضوع نطرح مجموعة من التّساؤلات الآتية:

- ما هو التعليم الذاتي؟
- هل يحقق التعليم الذاتي كفاءة تعليمية للطالب الجامعي؟
- ما هي أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يعتمد عليها الطلبة؟ وكيف تساهم في تعزيز التعليم الذاتي لديهم؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات قدّمنا استبانة الكترونية لطلبة الدكتوراه بكلية الآداب واللغات بجامعة محمد الصديق بن يحيى – جيغل- من أجل محاولة تشكيل تمثّل حول

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التّعليم الدّاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الدّكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللّغات جيغل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

التّعليم الدّاتي واستخدام تطبيقات الدّكاء الاصطناعي وأهم الاستراتيجيات التي يعتمدونها في ذلك.

2/أهداف البحث:

يروم هذا البحث إلى تسليط الضوء على مجموعة من الأهداف، والمتمثلة في:

• محاولة الرّبط بين التّعليميّة ومخرجات الدّكاء الاصطناعي من أجل تحقيق تكامل معرفي ومنهجي لتعليم شامل ومتكامل.

• تقديم استراتيجيات تساعد الطالب الجامعي في تعزيز تعلّمه الدّاتي.

• بيان أهميّة التّعليم الدّاتي للطالب الجامعي من أجل تحقيق تعليم مستمر.

• أهميّة استثمار مخرجات الدّكاء الاصطناعي في تعزيز التّعليم الدّاتي.

3/أهميّة البحث:

إزاء الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم والذي فرض تبني أساليب ونظم تعليميّة معاصرة تماشى ومقتضيات العصر، تشعّبت الأساليب والطرق التّعليميّة وكلّ منها يبحث عن تحقيق تعليم شامل متكامل، جاء التّعليم الدّاتي كأحد الخيارات التّعليميّة التي يمكن للطالب الجامعي اعتمادها من أجل استيعاب العلوم والمعارف التي يحتاجها ومن أجل تنمية مهاراته واستعداداته والمساهمة في استمرارية تعليمه بكل فعاليّة، ومع ظهور الدّكاء الاصطناعي وتطبيقاته التّعليميّة مهّد للطلاب الطريق لذلك.

على الرّغم من أهميّة التّعليم الدّاتي ومجموع المزايا المتاحة التي يوفرها الدّكاء الاصطناعي للطالب الجامعي إلا أنّ عملية التّعليم لا تتم إلاّ بشروط وضوابط ومن خلال مناهج واستعدادات واضحة.

4/مصطلحات البحث:

1-4 مفهوم الاستراتيجيات (Strategies)

تُعرف الاستراتيجيات بأنّها "تقنيات أو مبادئ أو قواعد تساعد على تسهيل اكتساب

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيغل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

وضبط وتكامل وخزن واسترجاع المعلومات التي تُقدّم في الموقف والأوضاع التعليمية المختلفة " (القبالي، 2003)

وتعرّف أيضا على أنّها "مجموعة القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بوسائل تحقيق الأهداف المنشودة" (السيد، 2011)

من خلال التعريفين يتبين لنا أنّ مفهوم الاستراتيجية يتلخّص في مجموعة من القواعد والمبادئ التي تنظم العمل بشكل عام من أجل الوصول إلى النتائج المسطرة.

2-4 مفهوم التعليم الذاتي: (Self-education)

تعدّدت فيه التسميات من التعليم الذاتي، التعليم الموجه ذاتيا self-directed learning، التعليم المنظم ذاتيا self-regulated learning، التعليم الذاتي المستقل independent learning...Self-...والتي تصب في بحر معرفي واحد هو المجهود الذي يقوم به المتعلّم من خلال مجموعة الاستعدادات والقدرات التي يمتلكها المتعلّم.
عرّفه قاموس المصطلحات التربوية بأنّه:

"العملية التي يقوم بها الفرد التعليم نفسه وفق قدراته واستعداداته، وذلك من خلال ما يجري من تفاعل بينه وبين المواد التعليمية المتاحة. وبعبارة أخرى أنّه المجهود النشط الفعال الذي يقوم به الفرد بالمرور بنفسه في المواقف التعليمية المختلفة بقصد اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات " (السيد، 2011)

من خلال التعريف نستنتج أنّ التعليم الذاتي هو أن يقوم المتعلّم بدور المعلّم والمتعلّم في آن واحد، بحيث يقوم بالحصول على المعلومات انطلاقا من البحث الذاتي.

ويقوم المبادئ الآتية:

➤ القدرة والاستعداد الذاتي.

➤ التفاعل مع المحتوى المعرفي.

➤ اكتساب مهارات جديدة.

3-4 مفهوم الذّكاء الاصطناعي: (Artificial intelligence)

لا يوجد تعريف ثابت وشامل للذّكاء الاصطناعي يمكننا اعتماده في بحثنا، وربّما هذا راجع للغموض الّذي يعتري مصطلح الذّكاء في حد ذاته. ولكن يمكننا اعتماد بعض المفاهيم الّتي تخدم بحثنا.

يعرّف "بأنّه أحد علوم الحاسوب الحديثة الّتي تبحث عن أساليب الّتي تناسب لذكاء الإنسان، فهو بذلك علم يبحث أولاً في تعريف الذّكاء الإنساني وتحديد أبعاده، ومن ثمّ محاكاة بعض خواصه كالّتعلم والاستنباط واتخاذ القرارات" (منعم و بوعناني، 2015) يتلخّص مفهوم الذّكاء الاصطناعي في محاولة محاكاة للذكاء الانساني ويتم ذلك من خلال مرحلتين:

- الفهم العميق للذكاء الانساني.
 - محاولة محاكاته عن طريق الآلة (الحاسوب).
- /فاعليّة التّعليم الدّاتي في رفع التّحصيل العلمي للطلاب الجامعي:5
- تكمن فاعليّة التّعليم الذاتي للطلاب الجامعي في التّقاط الآتيّة:
- أصبح التّعليم الدّاتي مطلباً ضروريا إزاء التّقدّم التكنولوجي وعصر العولمة وما صاحبهما من تغيرات في المجال التّعليمي.
 - تكوين شخصية الطالب من خلال فتح المجال أمامه من أجل إبراز قدراته الدّاتية واستعداداته وتقوية مهاراته في التّعلّم.
 - تعزيز البحث الدّاتي عن المصادر التّعليمية المختلفة.
 - يزيد المتعلّم ثقة بنفسه ويقف على جوانب قوته وضعفه. (نعيمة و ليلى، 2018)
 - ربط المواقف التّعليميّة بالمواقف الحياتيّة.

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيغل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

● إمكانية توسّع الطالب في تعليمه، وعدم اعتماده على المذكرات الجامعية فقط كمرجع.

● تحديد الطالب الأسلوب الذي يناسبه في تعليمه مراعيًا سرعته ودرجة استيعابه.

6/ دور الطالب في التعليم الذاتي في ظل الذكاء الاصطناعي:

يختلف دور الطالب في التعليم الذاتي عنه في التعليم التقليدي، لأن الأمر هنا لا يقف عن كونه مجرد متلق لمجموعة من المعطيات والمعلومات التي يلقيها عليه الأستاذ بل يتطلب منه المساهمة في الحصول عليها بالاجتهاد والاعتماد على ذاته، فينتقل بذلك من متلق (Réipient) إلى منتج (Productive).

وسنوضح دوره في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01) يوضح دور الطالب في التعليم الذاتي

الطالب	دوره
مكانة الطالب	محورية/مركزية في العملية التعليمية Pivotal
طريقة الحصول على المعارف	اجتهاد ذاتي (شخصي) Self-effort
كيفية التعامل مع المعارف	التفاعل Interaction
نوع التعلم	تعلّم مستمر Continuous learning
المكان والزمان	غير محدود Unlimited
بيئة التعلم	خارج الصف Out class

7/ تطبيقات التعليم الذاتي في ظل الذكاء الاصطناعي:

يوفر الذكاء الاصطناعي مجموعة التطبيقات والبرامج التي تفيد المتعلّم في التعليم ذاتيا سنحاول ذكر بعضها:

➤ تطبيقات التعلم الخصوصي Tutorial Mode: (البرامج المعلمة):

"هذا النوع من الاستخدام يقوم البرنامج بعملية التدريس أي أنّ البرنامج يدرس فعلا فكرة أو موضوعا ما، والطريقة السائدة في هذا النوع من الاستخدام هي عرض

الفكرة وشرحها، ثم إيراد بعض الأمثلة عليها، وفي بعض الأحيان إيراد أمثلة معاكسة"
(كلاب، البوسيفي، و شاقور، 2020)

يقوم هذا النوع من التطبيقات بدور المعلم، وهذا ما يقدم فرص للطلاب للتعلم الذاتي أو الفردي من خلال تقديم الدرس مع توظيف أمثلة، ولا يكون دور هذا النوع من التطبيقات فعالاً إلا إذا تم استخدام الوسائط المتعددة، مما يضيف نوع من الفعالية والمرونة في التعليم، من أمثلة ذلك: تطبيق ديوانجو (duolingo) لتعليم اللغات.



من التطبيقات الرائجة والمتاحة على الشبكة يحتوي على العديد من اللغات منها العربية يتم استخدامه بالطريقة الآتية:

- تحميل التطبيق.
- تشغيله.
- تحديد اللغة الهدف (اللغة المراد تعلمها).
- كما أنّ هذا التطبيق يحتوي على مزايا تنظيمية أخرى مثل:
- تحديد الهدف من تعلم اللغة (سفر، تعليم، تواصل ...)
- تحديد المدة زمنية (المدة الزمنية اليومية والفترة المناسبة صباحاً أو مساءً)
- تقييم (وهي خطوة تحفيزية لمعرفة مستوى المستخدم)
- تكمن أهمية هذا التطبيق في التسهيلات الآتية:
- مجانية استخدامه.
- سهولة التحميل والاستخدام.

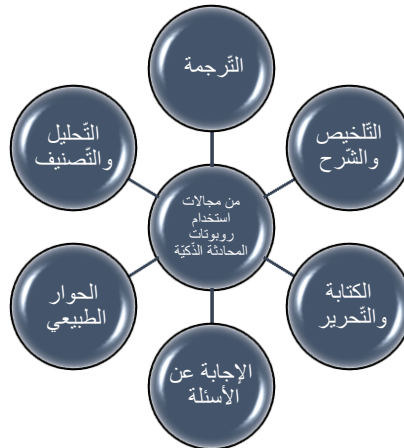
• التدرج في تعليم اللّغة.

➤ تطبيقات:

هناك العديد من التّطبيقات والمواقع التعليميّة الّتي طوّرها الذّكاء الاصطناعي، توفر
للطالب مجموعة من المصادر والمراجع الّتي تفيده في مساره التّعليمي، منها المجانية ومنها
المدفوعة مثل: تطبيق chat gpt



وهو الأنظمة المحادثة الّتي تعتمد على الذّكاء الاصطناعي يمكن توضيح مهامه
بالشكل الآتي (المنصوري، 2024):



الشّكل رقم(01)أمثلة للاستعمالات اللّغويّة لروبوتات المحادثة الذّكيّة.

➤ مواقع البحث عن المصادر:

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيغل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

وهي مواقع متاحة للبحث عن مختلف البحوث سواء كانت مقالات أو كتب...مثل:

Espace universitaires

المكتبات الرقمية.

➤ تطبيقات لتخزين المعلومات: وهي تطبيقات تساعد على حفظ الأعمال وهي

ذات سعة تخزين كبيرة. مثل: Google Drive



هي خدمة تخزين سحابة، مقدمة من شركة جوجل، وتم الإعلان عن هذه الخدمة عام 2012م، وتتيح الخدمة للمستخدم تخزين ملفاته المختلفة على الخوادم الرئيسية في جوجل، ويستطيع الوصول إلى ملفاته والتعديل عليها ومشاركتها مع الآخرين شريطة توفر اتصال بشبكة الإنترنت. (العمري، 2019)

تطبيقات لإدارة المراجع: وهي تطبيقات مساعدة من أجل التّهميش الآلي: مثل تطبيق Zotero



➤ تطبيقات مساعدة: (المنصوري، 2024)

تطبيقات التّصحیح الآلي للكتابة مثل Grammarly لفحص اللغة والتدقيق

اللغوي بحيث تسمح للطالب من إدراك الخطأ الذي وقع فيه.

منصة Vocabulary لتعليم المفردات. تساهم في زيادة الرّصيد اللّغوي للطلاب

منصة Peo للمحادثات الآلية أطلقتها شركة Quora سنة 2003 تحتوي على مجموعة

من النماذج للمحادثات تحت منصة واحدة.

وغيرها من التطبيقات والمنصات التي تساعد الطالب الجامعي في العملية لتّعليميّة.

إنَّ كلَّ هذه التّطبيقات والبرامج تقدّم للطالب الجامعي مجموعة من الكفاءات منها:

- الكفاءة المعرفيّة: البحث عن المعلومات، والمصادر التّعليميّة ...
- الكفاءة المهاريّة: التّفكير النّقدي، القدرة على التّحليل والبحث، استخلاص النّتائج...
- الكفاءة التّقنيّة: القدرة على التعامل مع التّقنيات الحديثة، وبرامج التّعليميّة...
- الكفاءة الوجدانيّة: التّعليم عن طريق الوسائط الرّقميّة أمر يتناسب مع ميول الطالب الجامعي خاصة وأنّنا نتعامل مع جيل رقمي.

8/ استراتيجيات للتعليم الذاتي في ظل الذكاء الاصطناعي:

ومن أجل أن يتمّ التعليم الذاتي بالشّكل المطلوب لا بدّ من اتقان الطّالب لمجموعة من الاستراتيجيات الّتي تساعد في تعليمه، ومن بين هذه الاستراتيجيات نذكر:

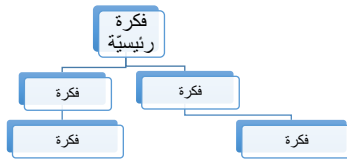
1-8 استراتيجية الخرائط الذهنيّة:

أ/ مفهوم استراتيجية الخرائط الذهنية:

هي استراتيجية تدريسيّة تتجه إلى تمثيل المعرفة عن طريق أشكال تخطيطيّة تربط المفاهيم بعضها البعض بخطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الرّبط (الأترابي، 2019)¹

وتُعرّف أيضًا ب:

"عملية تخطيط التّفكير لتيسير أحداث التّعليم و التّعلّم، باستخدام تخطيط ينطلق من فكرة أساسيّة، يتفرّع منها أفكار أخرى، وترتبط فيها بروابط (عسيري و المحيّا، 1432 هـ) يتبيّن لنا من خلال المفهومين السّابقين أنّ الخرائط الذهنية هي عبارة عن تخطيطات مفاهيميّة تستخدم فيها أشكال وأسهم نوضح التعاريف بالشّكل الآتي:



ب/ خصائص الخرائط

الذهنية (Mind mapping)

(strategy) :

تحتوي الخرائط الذهنية على مجموعة من الخصائص نجملها في الشكل التالي:

الشمولية:

- تزويد المتعلم أكبر قدر من المعلومات بمجهود أقل .
- جمع وبناء العديد من المعارف بشكل منتظم تسلسلي.

التنظيم:

- خاصية التصنيف والتبويب
- الربط بين الكتابة التجريدية والأشكال.

السرعة:

- وسيلة فعالة من الوسائل التعليمية الحسية التي يُعتمد عليها كمعين بصري (Vsual Aid) في نقل المعارف عن طريق الإبصار التي تسهل على المتعلم سرعة التذكر.

التركيز:

- يستخدم فيها المتعلم مجموعة من القدرات الذهنية (التحليل، التخزين، التذكر الاسترجاع ...) التي تمكنه من التفاعل وزيادة تحصيله اللغوي.

- إبراز الجانب المعرفي و المهاري للمتعلم من خلال قدرته على الإدراك والتحليل

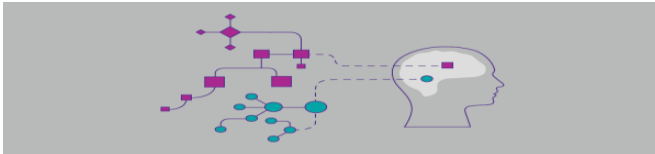
والتفسير

ج/ أهمية استخدام الخرائط في التعليم الذاتي:

تكمن أهمية استخدام الخرائط الذهنية في التعليم الذاتي في:

- تثير الخريطة الدّهنيّة انتباه الطالب ممّا يسهل عليه تلقي المعلومة بشكل أفضل كونها طريقة خارج عن المألوف لديه (الانتقال من الكتابة المجرّدة إلى المخطّط الدّهني).
- يستجيب المتعلّم للصور والرموز والأشكال أكثر من الكتابة المجرّدة، لأنّه " نحو 90 % من المُتدخلات الحسيّة للدماغ تأتي من مصادر بصرية (العزيز، 2014).

- تتيح لأعيننا نسج المعنى من خلال مجالنا البصري أو البصري أو المرئي في التّناقض والانحناء ونهايات الخطوط واللّون والحجم والميل. ويمكن لهذه العناصر المدركة حتى قبل فهم المتعلمين بوعي لما رأوه أن ترشد الممارسة التدريسيّة وأن تعطي إطارا لجذب انتباه المتعلّم (العزيز، 2014) و بذلك تكون الخرائط الدّهنيّة الخيار الأمثل للتعلّم، ونوضّح الفكرة بالصورة الآتية:



الشّكل رقم(02) صورة توضّح سهولة تخزين المعلومة باستخدام الخرائط الدّهنية.

2-8 استراتيجية التّليخيص (Summarization strategy):

من الاستراتيجيات المهمّة التي يجب على الطالب الجامعي اتقانها في التّعليم الدّاتي استراتيجية التّليخيص .

أ/تعريف استراتيجية التليخيص:

"إعادة كتابة النّص المقدّم ضمن ثلاث عناصر منها:الحفاظ على تكافؤ المعلومة وتحقيق الاقتصاد في الوسائل التي تحمل معاني والتكيف مع وضعيّة الاتصال الجديدة" (صيام، 2017)

من خلال التّعريف يتضح لنا أنّ التّليخيص هو إعادة صياغة المقروء مع الحفاظ على عناصره الأساسيّة ومعانيه كاملة.

ب/ أهمية استراتيجية التلخيص في التعليم الذاتي:

تكمّن أهميته في:

- تعويد الطالب على القدرة على حصر المفاهيم والخبرات التي يحتاجها.
- اكساب الطالب القدرة على الفهم والتحليل.
- أسلوب مناسب للتحكم في الكم المعرفي الكبير.
- القدرة على الصياغة الذاتية والاجتهاد الفردي.

3-8 استراتيجية التعليم المبرمج Programmed Instruction :

التعليم المبرمج هو أسلوب من اساليب التعليم الذاتي المستند لنظرية سكنر Skinner ويشمل المراحل الآتية:

- تحليل وتجزئة المادة المراد دراستها.
- التدرج في الدراسة.
- إدراك واستيعاب المادة.
- الوصول إلى الهدف.

ظهر هذا الأسلوب معتمد على مفاهيم سكنر Skinner في عملية التعلم ويحتوي هذا الأسلوب على بعض البرامج التي تتيح الفرصة أمام كل متعلّم لأن يسير في دراسته وفقا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة وتقديم التعزيز اللازم لزيادة دافعية التلميذ (عامر، 2005)

أهميته في التعليم الذاتي:

- التدرج في اكتساب المعارف.
- التعلم حسب رغبة الطالب.
- معرفة الإجابة في نهاية السؤال.

• يوجه البرنامج المتعلم عندما يخطئ في الإجابة عن أحد الأسئلة إلى ما يجب عليه عمله قبل انتقاله إلى الإطار التالي (عامر، 2005).

إنّ كلّ هذه الاستراتيجيات والطرائق والتطبيقات لن تكون مفيدة للطالب الجامعي إلا إذا التزم بمجموعة من المبادئ نذكر منها:
أ/رسم حدود الدراسة:

➤ تحديد المنهج (ماذا أدرس؟)

➤ تحديد الاستراتيجية المناسبة (كيف أدرس؟)

➤ البيئة المناسبة (أين أدرس؟)

➤ تقييم التعلّم (ملاحظة التغيير)

ب/الاستعداد النفسي و تهيئة البيئة المناسبة لعملية التعليم الذاتي (إدارة الحالات الانفعالية والابتعاد عن كلّ ما يمكنه تشتيت انتباهه)
ج/الانضباط والاستمرارية في عملية التعليم ذاتي.
د/الإدارة والتحكم في الوقت.

على الرغم من أهمية التعليم الذاتي واستخدام مخرجات الذكاء الاصطناعي في تعزيزه إلا أنّه لا بد من الإشارة لبعض الأمور الّتي من شأنها أن تساهم في عملية التعليم الذاتي بالشكل الصحيح، مثل:

• قد يحتاج الطالب في عملية تعليمه إلى بعض النصائح والتوجيهات من طرف أساتذتهم.

• عدم اختيار الطريقة أو الأسلوب أو التطبيق الذي لا يتناسب والمقياس الذي يدرسه سيتسبب في عدم الحصول إلى الخبرات بالشكل المطلوب أو قد يستغرق وقت أطول.

9- الدراسة التطبيقية:

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيغل -
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

1-9 أداة الدراسة:

هي استبانة الكترونية تحوي 08 أسئلة، وُضعت على طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات بجامعة محمد الصديق بن يحيى –جيغل-(طلبة شعبي الأدب العربي بمختلف تخصصاته وطلبة اللغة الانجليزية بمختلف تخصصاته).

2-9 منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، اعتمدنا فيها على جمع البيانات من خلال استبانة الكترونية.

3-9 عينة الدراسة:

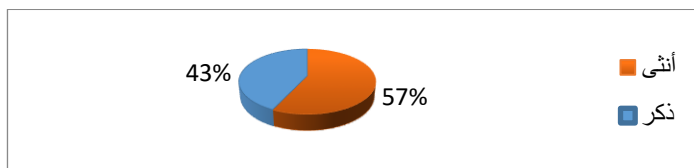
اجريت الدراسة على مجموعة من طلبة الدكتوراه (من التسجيل الثالث إلى التسجيل الخامس) بكلية الآداب واللغات بجامعة جيغل من خلال استبانة الكترونية.

4-9 مناقشة النتائج:

1. نتائج متعلقة بالمستجوبين.

النسبة المئوية %	التكرارات	
42,9%	3	ذكر
57,1%	4	أنثى
100%	7	المجموع

جدول (02) يوضح نسبة توزيع المبحوثين حسب الجنس.



شكل رقم (03) يوضح معلومات متعلقة بالمبحوثين من حيث الجنس.

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيغل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

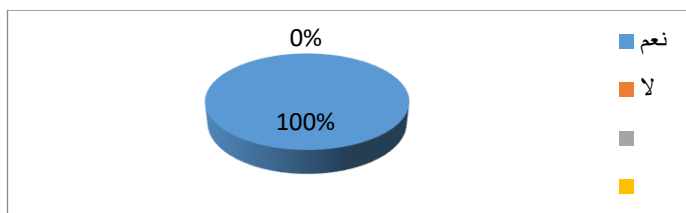
بلغ عدد الطلبة الذكور المستجوبين 03 أي ما يقارب 42,9%، في مقابل 04 طالبات بنسبة 57,1%، هذه النسب تعبر عن حجم عينة الطالبات الإناث مقابل عينة الذكور حيث أنهم أكثر فئة ناجحة في مسابقة الدكتوراه.

2. مناقشة نتائج المحور الأول المتعلقة باعتماد التعليم الذاتي.

1.2. اللجوء إلى التعليم الذاتي في ظل الثورة الرقمية.

السؤال		الإجابة	
نعم	لا	التكرارات	النسبة المئوية
هل ترى أنّ التعليم الذاتي خيارا تعليميا ضروريا في ظل الثورة الرقمية؟	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية
7	0	100%	0
المجموع			

جدول رقم (03) يوضح اللجوء إلى التعليم الذاتي في ظل الثورة الرقمية



الشكل رقم (04) يوضح اللجوء إلى التعليم الذاتي في ظل الثورة الرقمية.

إنّ الواقع الذي يسجله أفراد العينة، من طلبة الدكتوراه حول اعتماد التعليم الذاتي في ظل الثورة الرقمية ومخرجات الذكاء الاصطناعي، يؤكد أنّ جميع أفراد العينة يجدونه خيارا تعليميا مناسباً،

2.2. الاعتماد على التعليم الذاتي في تحسين المستوى.

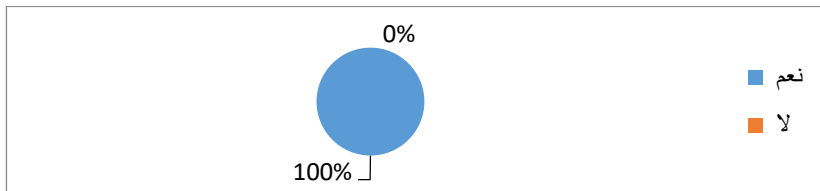
السؤال	الإجابة	نعم	لا
--------	---------	-----	----

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي – عينة من طلبة دكتوراه كلية

الآداب واللغات جيغل- رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

هل تعتمد على التعليم الذاتي في تحسين ودعم تكوينك الأكاديمي؟	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
المجموع	7	%100	0	0

جدول رقم (04) مدى الاعتماد على التعليم الذاتي في تحسين تكوين الطلبة.



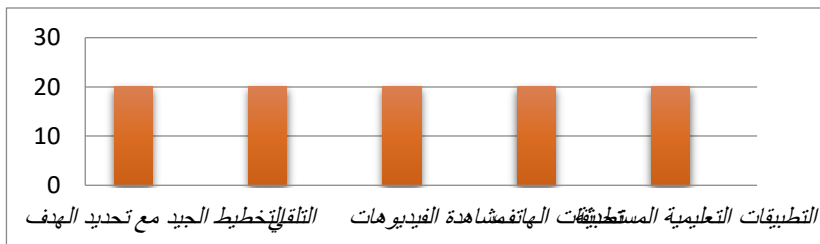
شكل رقم (05) يوضح نسبة الاعتماد على التعليم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه.

تبين لنا من خلال أجوبة الطلبة أنّ جميع المستجوبين بنسبة 100% يعتمدون على التعليم الذاتي في تحسين مستواهم، ربّما هذا راجع لأهمية التعليم الذاتي وما يقدمه من تعليم مستمر خارج أسوار الجامعات.

3.2 أهم الاستراتيجيات التي يعتمدها الطلبة في التعليم الذاتي.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
التخطيط الجيد مع تحديد الهدف	1	%20
التلقي	1	%20
مشاهدة فيديوهات	1	%20
تطبيقات الهاتف	1	%20
التطبيقات التعليمية	1	%20
المجموع	5	%100

جدول رقم (05) يبين الاستراتيجيات المعتمدة في التعليم الذاتي.



شكل رقم (06) يبين الاستراتيجيات المعتمدة في التعليم الذاتي.

من خلال الأجوبة التي قدّمها أفراد العيّنة، نجد أجوبة متباينة-طبقا لما ورد من الأجوبة –بين تطبيقات تعليميّة مشاهدة الفيديوهات والتّخطيط الجيّد.

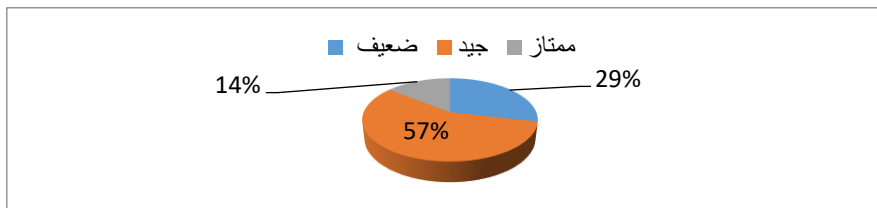
إنّ ما نلاحظه في هذه الأجوبة أنّ الطلبة لا يملكون استراتيجيات محدّدة يستخدمونها في تعليمهم الذاتي ويكتفون فقط بالتّلقّي عن طريق مشاهدة الفيديوهات (سواء عن طريق اليوتيوب أو تطبيقات تعليميّة)، وإنّنا نرى أنّ هذه الطريقة ليست كافية للتّعلّم الجيد، بل وتستهلك الجهد والوقت من الطالب.

3. مناقشة نتائج المحور الثاني المتعلّقة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التّعليم الذاتي.

1.3 مدى تحكم أفراد العيّنة في تكنولوجيا التّعليم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

نسبة التحكم في تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	2	28,6%
جيد	4	57,1%
ممتاز	1	14,3%
المجموع	7	100%

جدول (06) يوضّح تحكم في تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.



شكل رقم (07) يوضّح نسبة تحكم في تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

بناء على أجوبة أفراد العيّنة يتّضح لنا أنّ أغلبيتهم لهم مستوى جيد في التّحكم في تكنولوجيا التّعليم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث قدّرت نسبتهم ب 57%، ونسبة 29% تحكم ممتاز، وربّما هذا راجع للتّكوين الذي تلقوه طلبة الدكتوراه في مقياس التّكوين

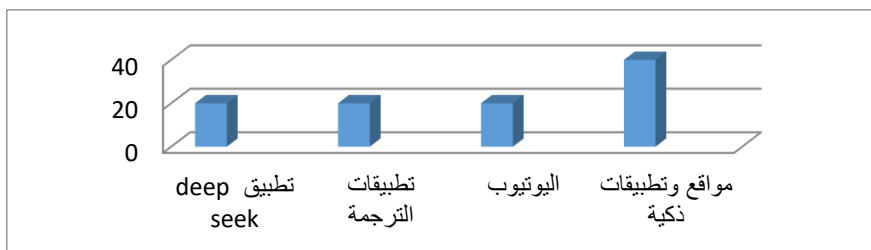
استراتيجيات مقترحة لتعزيز التّعليم الذّاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذّكاء الاصطناعي –عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللّغات جيجل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

تقنيات الاعلام والاتصال، بحيث تطرقوا للعديد من البرامج الّتي تساعدهم في البحث العلمي مثل استخدام تطبيق zotero، تطبيق dropbox...في مقابل ذلك نجد أنّ نسبة 14% ارتأت أنّ تحكمها ضعيف في استخدام تكنولوجيا المعلومات.

2.3. أهم تطبيقات الذّكاء لاصطناعي الّتي يعتمدها الطلبة في تعليمهم الذّاتي.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
20%	1	تطبيق deepseek
20%	1	تطبيقات الترجمة
20%	1	اليوتيوب
40%	2	مواقع وتطبيقات الكترونية
100%	5	المجموع

جدول رقم (07) يبيّن أهم التطبيقات المستخدمة في التّعليم الذّاتي.



شكل رقم(08) يبيّن أهم التطبيقات المستخدمة في التّعليم الذّاتي.

بناء على أجوبة المستجوبين تباينت أجوبة، بحيث ارتأت فئة قدت بنسبة 20% الاعتماد على تطبيق deepseek (هو تطبيق محاثة مدعم بالذّكاء الاصطناعي، يساعد في الإجابة عن الكثير من الأسئلة). وفئة 20% تعتمد على تطبيقات التّرجمة، ومع ظهور الذّكاء الاصطناعي أصبحت تطبيقات التّرجمة تُحزن حتى تكون الترجمة محترفة، فحين ارتأت نسبة 20% بمشاهدة الفيديوهات التّعليميّة عن طريق اليوتيوب، ونسبة 20% تعتمد على المواقع والتّطبيقات الذّكية، الّتي أصبح الكثير منها مدعوم بالذّكاء الاصطناعي (AI).

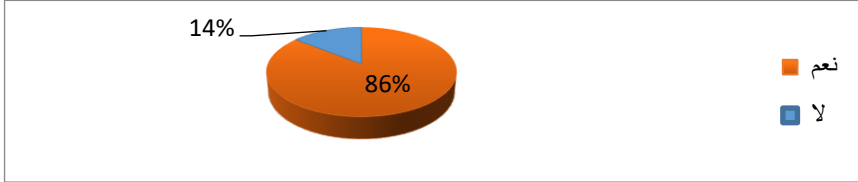
3.3. مدى فاعليّة تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في تحسين التّعليم الذّاتي.

السؤال	الإجابة	نعم	لا
--------	---------	-----	----

استراتيجيات مقترحة لتعزيز التّعليم الدّاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذّكاء الاصطناعي –عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللّغات جيجل-
رحمة حامدي، صلاح الدين مبارك حداد

هل ترى أنّ هذه التطبيقات تساعدك فعليا في تحسين تعليمك الدّاتي؟	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
المجموع	6	85,7%	1	14,3%

جدول رقم(08) يوضّح فاعلية تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في تحسين التّعليم الدّاتي.



شكل رقم(09) يوضّح فاعلية تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في تحسين التّعليم الدّاتي.

يتبيّن من خلال هذه النتائج أنّ نسبة 85,7% من المستجوبين استفادوا من تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في التّعليم الدّاتي، ولعل هذا يعود إلى مجموعة المزايا الّتي تُقدمها هذه التّطبيقات والّتي سبق ذكرها في هذا البحث من خدمات ترجمة، تعلم لغة جديدة، إدارة المراجع أليا... ونسبة 14% أنّها لا تستفيد من هذه التّطبيقات، ربما يعود ذلك لضعفهم وعدم تحكمهم في استخدام هذه التطبيقات أو عدم استخدام استراتيجيات مناسبة لذلك.

نتائج عامة:

إنّ تفوق نسبة الإناث على الذكور في الاستبانة لا تؤثر على نتائجها، كما لا يمكن تعميم هذه النتائج، لأنّه لا يمكن ربطها بفئة معيّنة، وإنّما هي محاولة لتقديم بعض الاستراتيجيات الّتي من شأنها أن تساعد الطلاب في التّعليم الدّاتي.

أشار معظم المبحوثين في إجاباتهم أنّ التّعليم الدّاتي خيار تعليميا مفيد في استمرارية تعليمهم، وأنّ أغلبهم يعتمد في تحسين مسارهم التّعليمي، غير أنّ الملاحظ معظمهم لا يتبعون طريقة معينة أو استراتيجية يمكن أن تسهل عملية تعليمهم ويكتفون بالمشاهدة(التلقي) من خلال مشاهدة فيديوهات أو استخدام تطبيقات الذّكاء الاصطناعي.

اختلفت آراء أفراد العينة في التطبيقات التي يستخدمونها في التعليم الذاتي، لكن
الملاحظ أن كل هذه التطبيقات مدعومة بالذكاء الاصطناعي.

الخاتمة:

بعد أن قمنا برسم معالم هذا البحث، من خلال التطرق إلى أهم العناصر التعليمية
الخاصة بموضوع هذه الورقة البحثية والموسومة بـ "استراتيجيات مقترحة لتعزيز
التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي-عينة من طلبة
دكتوراه كلية الآداب واللغات جيجل- توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات
نذكرها في النقاط الآتية:

✓ التعليم الذاتي أسلوب من الأساليب التعليمية وشكل من أشكال التعليم المستمر
التي تقدّم للطالب تكويناً إيجابياً من خلال الوصول إلى المعلومات
ومصادر البحث المختلفة من خلال بحثه الذاتي، ممّا يساهم في ترسيخ المعرفة بشكل
أفضل من تلقّيها جاهزة.

✓ يقدّم الذكاء الاصطناعي مجموعة من التطبيقات والأدوات التي تسهّل على المتعلّم
عملية التعليم الذاتي، كما تكسبه الثقافة التقنية والقدرة على التعامل مع الوسائط
الرقمية التي تساهم في تعزيز وتنمية كفاءاته المختلفة.

✓ إنّ تعزيز وتنمية التعليم الذاتي مرهون بدقة اختيار الطريقة المناسبة لكل طالب
كذا الاستراتيجية المطلوبة التي يمكن أن تفيده في تلقي المادة أو المعرفة.

✓ التكامل بين التعليمية والذكاء الاصطناعي يوحى بنمط تعليم جديد تفاعلي
وخطوة نوعية في عالم التعليم الجامعي.

✓ يمثل التعليم الذاتي عن طريق الذكاء الاصطناعي تعليم فردي مخصص بحيث
يسمح استخدام الأسلوب المناسب لتعليمهم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم محمد عسيري، عبد الله بن يحيى المحي، التعليم الإلكتروني (المفهوم والتطبيق) د. ط م مكتب التربية العربي لدول الخليج، المملكة العربية السعودية، 2011.
2. آدم شامي عبده العمري، التدريس والتعلم في العصر الرقمي، ط 1، روابط للنشر وتقنية المعلومات، السعودية، 2019.
3. أيمن بن أحمد المنصوري، التطبيقات التقنية والذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة الثانية وتعلمها، ط 1، مركز إيسيسكو، 2024.
4. سناء منعم، مصطفى بوعناني، اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015.
5. سهيل كلاب وآخرون، وسائل وتقنيات التعليم التقليدية – الحديثة الإلكترونية، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
6. شريف الأتري، التعليم بالتخيل استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، ط 1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
7. طارق عبد الرؤوف عامر، التعلم الذاتي مفاهيمه – أسسه – أسسه، ط 1، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
8. محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ط 1، دار المسيرة، عمان، 2011.
9. يحيى أحمد القبالي، مدخل إلى صعوبات التعلم، ط 2، دار الطريق للنشر والتوزيع، عمان 2003.
10. إريك جنسن، التعلم استناداً إلى الدماغ النموذج الجديد للتدريس، تر: هشام السلامة حمدي عبد العزيز، ط 1، دار الفكر العربي، مصر، 2014.
11. رمضان نعيمة، بوكري ليلي، أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مج 10، ع 3، 2018.
12. صيام كريمة، دلالة التلخيص في فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ع 2017، 11.